مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أحمد بن موسى بن مردويه

تصدير

لا ريب في أنّ الجهود التي بذلها أصحاب رسول اللّه(ص) كان لها بالغ الأثر في نشر الإسلام وتحقيق غاياته. ومن الطبيعي أنّ بعضهم كانت لهم تضحيات أكثر من غيرهم وكان لهم فضل الأسبقية في دخول الإسلام، وقد سمّى الرسول الكريم تلك التضحيات «فضائل»، وطفق يثني على أصحابها بآيات المدح والتكريم.

وكان أميرالمؤمنين(ع) أوّل من آمن بالرسول(ص) ووقف إلى جانبه منذ البداية متحمّلاً ألوان الأذى والمشقّة، وبقى ظهيراً له في جميع المواقف والشدائد. ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون أكثر أصحاب الرسول فضلاً، وهذا ما صرّح به الرسول في مواقف شتّى، حيث قال(ص): «هذا عليٌّ أقدمكم سلماً وإسلاماً».(1)

يتّضح لنا بكل جلاء من خلال دراسة الأحاديث الواردة عن رسول اللّه في فضائل ومناقب الصحابة أنّ أياً منهم لا يتحلّى بمثل هذه الفضائل جملةً.

وعلى الرغم من محاولات خلفاء بني أميّة وبني العباس منع نشر الأحاديث الواردة في ذكر فضائله، غير أنّ الكثير منها بقى في المصادر الحديثيّة لدى الشيعة والسنّة، وهذا القدر يَنمُّ بحدّ ذاته عن حقائق مهمّة بشأن شخصيّته، بحيث لا تكاد تجد كتاباً من الكتب الجامعة للأحاديث إلّا وفيه شيئاً من تلك الأحاديث، بل حتّى أنّ بعضها خُصِّص لذكر فضائله.

شخصيات سنّية مهمّة كالنسائي جعلت مناقب أميرالمؤمنين(ع) موضوعاً لكتاب أُفرد لهذا الغرض وجاء تحت عنوان «خصائص أميرالمؤمنين». وهذا ما يعكس إغفالهم لمزايا أميرالمؤمنين(ع).

وكذلك دوّن الحافظ المحدّث أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني (ت 410 هـ) خصائص أميرالمؤمنين وما ورد في مدحه من أحاديث الرسول وكلمات الصحابة. ولكن ممّا يبعث على الأسف هو أنّ هذا الكتاب مفقود حالياً ولم يبقَ منه إلّا ما نقلته عنه كتب السنّة والشيعة من روايات وأخبار.

والكتاب الذي بين يديك عبارة عن جهود بُذلت في سبيل اقتطاف ما ورد من مناقبه في المصادر الحديثية المختلفة، وتمّت بذلك إعادة تدوين الكتاب المفقود. وجرى أيضاً جمع بعض الروايات التي تنصّ على أنّ بعض الآيات القرآنيّة نزلت في شأن أميرالمؤمنين(ع) تحت عنوان «ما نزل من القرآن في علي» ويبدو أنّ هذا الموضوع يمثّل باباً من أصل كتاب «مناقب عليّ بن أبي طالب» لابن مردويه.

تبنّى مهمّة جمع هذه الأحاديث الأخُ الفاضل عبدالرزاق محمّد حسين حرزالدين، وكتب مقدّمةً شرح فيها سيرة المؤلّف. ولا يسعنا هنا إلّا أن نتقدّم له بوافر الشكر والتقدير، متمنّين له الموفقية والنجاح.

مركز البحوث في دارالحديث

1 . راجع: الحديث 42، و مع اختلاف يسير في: شواهد التنزيل، ج 2، ص 357 (ح 1003).

مقدّمة التحقيق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، في أثناء مطالعاتي لاستخراج «تفسير أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي»، وما أوردته من شواهد في هوامش الكتاب، تكرر لي الوقوف على قبسات ممّا رواه الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه المناقب، وما فيه من شهادات في أفضليّة أمير المؤمنين عليّ(ع) ونصوص بأحقيّته، وعلمت بعد حين أن الكتاب كباقي كتبه، من المصادر التي أخنى عليها الدهر وضيّعت، فرأيت حينها تدوين ما عثرت عليه من نقول عن كتاب المناقب.

ثمّ عقدت العزم بعد ذلك - بتوفيق اللّه وتسديده - على إحياء ماقام به هذا الحافظ الكبير، واستخراج بقايا سفره القيّم، وجمع شوارده من بطون الكتب، ليضع الكتاب نفسه من جديد في مكانه بين المصادر الحديثيّة، وأصبح بعد جهدٍ - وله تعالى الحمد - كتاب ثري المحتوى، وجمع فأوعى.

على أنّ الكتاب الّذي بين أيدينا مؤلَّف ممّا حُظي من كتاب المناقب بالبقاء إلى يومنا هذا وتهيّأ لنا جمعه، وما ألحقناه به - ممّا روي عن ابن مردويه في شأن مناقب أميرالمؤمنين عليّ(ع) - برجاء وجودها في الكتاب الأصل.

وقد عمدت في تبويب الكتاب إلى إنشاء الفصول وفروعها بما يتلائم وطبيعة الأحاديث المستخرجة، غير مبتعدٍ عن أساليب المتقدّمين في تأليفاتهم، وكذا أدرجت أحاديث الفصل الواحد بما ينسجم وتسلسلها معنىً أو زمناً.

ومع وجود أكثر من مضمون للحديث الواحد تجنبت تكرار الحديث في فصول الكتاب، وأوردته ضمن الفصل الأبرز أهمّية.

ثمّ إنّي ألحقت بكتاب المناقب مانزل من القرآن في شأن أميرالمؤمنين(ع)، وجعلتها مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف.

ونقلت في هوامش الكتاب ما أمكنني استقصاءه ممّا رواه الحفّاظ والمحدّثون من شواهدٍ، تعضيداً لأحاديث المتن.

وقد التزمت بإثبات كافة النصوص عن مصادرها كما هي دون حذفٍ أو إضافةٍ، سوى ما أشرت له.

راجياً أن ينتفع بكتابي هذا أهل العلم ومحبّو أهل بيت النبوّة(ع)، وخدمتهم(ع) قصدت، وشفاعتهم أمّلت، واللّه من وراء القصد.

عبدالرزاق حرز الدين

23 / شوال / 1420

ترجمة ابن مردويه:

ولد أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه(1) بن فورك بن موسى بن جعفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة.

ذكر ذلك الذهبي (ت 748 هـ)(2)، والداوودي (ت945هـ)(3)، وسزكين(4)، والزركلي.(5)

مكانته وأقوال العلماء فيه:

ذكر أصحاب التراجم بعض أحوال ابن مردويه وآثاره.

فتحدّث الذهبي عن مبلغ شيوخ ابن مردويه وقال: «وقلّ من يبلغ ما بلغه الطبراني، وشيوخه نحو من ألف، وكذا الحاكم وابن مردويه».(6)

بل ذهب بعضهم إلى القول بتقدّم ابن مردويه على الحاكم النيسابوري فيما بلغه.

حكى الذهبي عن أبي موسى في ترجمة ابن مردويه أنّه قال: «لو كان ابن مردويه خراسانيّاً، كان صيته أكثر من صيت الحاكم».(7)

وأشارت المصادر إلى نباهة ابن مردويه، وتورّعه في الرواية، وتثبّته في النقل، وإتقانه وضبطه.

قال الذهبي في ترجمة الحافظ الطبراني:

«سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني، الحافظ الثبت المعمّر، أبوالقاسم، لاينكر له التفرّد في سعة ما روى. ليّنه الحافظ أبوبكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي، فمن ذلك أنّه وهم، وحدّث بالمغازي عن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن البرقي، وإنّما أراد عبد الرحيم أخاه، فتوهّم أنّ شيخه عبدالرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه ويسميه أحمد، وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني إلى مصر بعشر سنين أو أكثر».(8)

وقال حفيده أبوبكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن مردويه: «رأيت من أحوال جدّي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه. وأُهدي له، فقال: إن قبلتها فلا آذن لك بعد في دخول داري، وإن ترجع تزد عليَّ كرامة».(9)

وحكى الذهبي عمّن سمع أبابكر بن مردويه أنّه قال: «ما كتبت بعد العصر شيئاً قطّ - وقال -: عميت قبل كل أحد - يعني: من أقرانه -، وسمع أنّه كان يملي حفظاً بعد ما عمي».(10)

وكغيره ممّن عشق الحديث النبوي الشريف رحل ابن مردويه في طلبه، وتذكر لنا المصادر التاريخيّة أنّه قدم العراق لأجل ذلك.

قال(ره) : «دخلت بغداد، وتطلّبت حديث إدريس بن جعفر العطار، عن يزيد بن هارون، وروح بن عبادة...».(11)

وأشاد العلماء والمترجمون بجهود ابن مردويه في جمع التفاصيل عن الأخبار والروايات والأحاديث المختلفة، وأسبغوا عليه من النعوت والألقاب مايبرز مكانته العلميّة.

قال أبونُعيم (ت 430 هـ) في ترجمته: «أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، جمع حديث الأئمّة والشيوخ والتفسير، وله المصنفات».(12)

ووصفه الذهبي (ت 748 هـ) ب«الحافظ الثبت العلّامة».(13) وبـ«الحافظ المجوّد العلاّمة، محدّث أصبهان».(14)

ونقل عن أبي بكر بن أبي عليّ أنّه قال: «هو أكبر من أن ندلّ عليه وعلى فضله وعلمه وسيره، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه».(15)

وقال الذهبي: «كان من فرسان الحديث، فهماً يقظاً متقناً، كثير الحديث جدّاً، ومن نظر في تواليفه عرف محلّه من الحفظ. ومن تصانيفه كتاب المستخرج على صحيح البخاري بعلوٍّ في كثير من أحاديث الكتاب حتّى كأنّه لقي البخاري».(16)

وقال الصفدي (ت 764 هـ) في ترجمته: «الحافظ العلّامة... خرّج حديث الأئمّة، وسمع الكثير بأصبهان والعراق».(17)

وقال ابن تغري بردى (ت 874 هـ): «كان إماماً حافظاً ثقة سمع الكثير».(18)

وقال الداوودي (ت 945 هـ) في ترجمته: «أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، الحافظ الكبير، الثبت العلّامة، عمل المستخرج على صحيح البخاري، وكان قيِّماً بمعرفة هذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف».(19)

وقال ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ): «كان إماماً في الحديث، بصيراً بهذا الشأن».(20)

وقال ابن الغزي (ت 1167 هـ): «أحمد بن موسى بن مردويه. الإمام الحبر، البحر الحجّة، الحافظ أبوبكر الأصبهاني».(21)

وقال فؤاد سزكين في وصفه: «كان محدّثاً ومفسّراً ومؤرّخاً وجغرافيّاً».(22)

وتتضح منزلة ابن مردويه من بين أقرانه من الحفّاظ والمحدّثين ممّا قاله ابنقيم الجوزيّة (ت 751 هـ) عقب إيراده حديث بني المنتفق، قال:

«هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنّه قد خرج من مشكاة النبوّة، لايعرف إلّا من حديث عبدالرحمان بن المغيرة بن عبدالرحمان المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، أحتج بهما إمام أهل الحديث محمّد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمّة أهل السنّة في كتبهم، وتلقّوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته. فممّن رواه:

الإمام ابن الإمام، أبوعبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه، وفي كتاب السنّة.

ومنهم: الحافظ الجليل أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب السنّة له.

ومنهم: الحافظ أبوأحمد محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسّال في كتاب المعرفة.

ومنهم: حافظ زمانه، ومحدّث أوانه، أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني في كثير من كتبه.

ومنهم: الحافظ أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن حيّان أبوالشيخ الأصبهاني في كتاب السنّة.

ومنهم: الحافظ بن الحافظ أبوعبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة، حافظ أصبهان.

ومنهم: الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه.

ومنهم: حافظ عصره، أبونعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهاني.

وجماعة من الحفّاظ سواهم يطول ذكرهم».(23)

وتتضح منزلة ابن مردويه أيضاً من كلام لتاج الدين السبكي (ت 771 هـ) حول أهميّة الأسانيد، وذكر فيه طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم، قال:

«... وقال الأوزاعي: ما ذهاب العلم إلّا ذهاب الإسناد.

وقال يزيد بن زُرَيع: لكلّ دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد. فرضي الله عنهم، هم القوم، بهم كمّل الله النعماء. فأين أهل عصرنا من حفّاظ هذه الشريعة: أبي بكر الصدّيق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وعليّ المرتضى؟!...

ومن طبقة أُخرى من التابعين: أويس القرني، وعلقمة بن قيس... -إلى أن قال -: وأبي عبدالله بن مندة، وأبي عبدالله بن الحسين بن أحمد بن بكير، وأبي عبدالله الحاكم، وعبدالغني بن سعيد الأزدي، وأبي بكر بن مردويه... فهؤلاء مهرة هذا الفن. وقد أغفلنا كثيراً من الأئمّة، وأهملنا عدداً صالحاً من المحدّثين، وإنّما ذكرنا من ذكرناه لنُنبِّه بهم على من عداهم، ثمّ

أفضى الأمر إلى طيِّ بساط الأسانيد رأساً، وعُدّ الإكثار منها جهالةً ووسواساً».(24)

ألقابه:

نقل الموفق الخوارزمي (ت 568 هـ)(25) والأمْرتْسَري(26) وصف ابن مردويه بـ«طراز(27) المحدّثين». وابن طاووس (ت 664 هـ)(28) و درويش برهان (ق 10 هـ)(29) بـ«ملك الحفّاظ، طراز المحدّثين». والعلّامة الحلّي (ت 726 هـ) (30) بـ«سند الحفّاظ».

الاشتراك في كنيتيه:

يكنّى أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك، بـ«ابن مردويه» نسبة إلى جدّه الأوّل، وبـ«ابن فورك» نسبة إلى جدّه الثاني.

الاشتراك الأوّل:

يكنّى أحمد بن موسى بن مردويه بـ«ابن مردويه الكبير»، أمّا «الصغير» فهو حفيده أبوبكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن مردويه.(31)

الاشتراك الثاني:

وهو لثلاثة محدّثين، وهم:

1. أبوبكر أحمدبن موسى بن مردويه بن فورك (ت410 هـ)(32)، وهو صاحب الترجمة.
2. أبوبكر محمّد بن الحسن بن فورك الإصفهاني، توفّي قبل الحاكم بسنة واحدة (ت 405 هـ).(33)
3. أبوبكر عبدالله بن محمّد بن محمّد بن فورك بن عطاء الإصفهاني القبّاب (ت370هـ).(34)

مؤلّفاته:

يُعد أبوبكر بن مردويه من المحدّثين المكثرين في التأليف، والمتضلّعين في التصنيف في مختلف العلوم.

فقد صنّف في علوم التفسير، والحديث، والرجال، والطب، والجغرافيا، وغير ذلك.

ومن المؤسف حقّاً أن نرى جميع كتبه قد ضاعت بمرور الزمن، ولم يصل لوقتنا الحاضر سوى صحائف من كتابه معجم البلدان و«ثلاثة مجالس» من أماليه الثلاثمئة تحتفظ بها بعض مكتبات العالم.

وبعد استقصائنا للمصادر أمكننا تدوين ثبتٍ بمؤلّفاته وهي:

1. تفسير القرآن (التفسير المسند للقرآن)، في سبعة مجلدات.

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج 17، ص 308)، والداوودي في طبقات المفسرين (ج 1، ص 94)، وابن الغزي في ديوان الإسلام (ج 4، ص 271)، ونقل عنه ابن حجر في الإصابة كثيراً، وفي تهذيب التهذيب (ج 8، ص 192) قال: «... وجدت الحديث في تفسير ابن مردويه».

2. الأمالي (الثلاثمئة مجلس).

ذكره السمعاني في الأنساب (ج 5، ص 600). وقال في ترجمة الوزير أبي الفتح أحمد بن عليّ نظام الملك: «سمعت منه مجلساً من أمالي أبي بكر بن مردويه».

وذكره سزكين في تاريخ التراث العربي (ج 1، ص 462).(35)

3. المستخرج على صحيح البخاري.

أورد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج 7، ص 308). والداوودي في طبقات المفسرين (ج 1، ص 94).

4. كتاب الصحيح.

ورد ذكره في هامش الإكمال: (ج 6، ص 33) نقلاً عن كتاب الإستدراك لابن نقطة، قال: «... حدّث عنه الدارقطني...، وأحمد بن موسى بن مردويه في صحيحه».

قال العلّامة الطباطبائي في كتابه أهل البيت في المكتبة العربيّة (ص 577): «لعلّه هو المستخرج على صحيح البخاري».

5. مسند في الحديث.

ذكره الزركلي في الأعلام (ج 1، ص 261).

6. حديث الطير.

ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (ج 7، ص 354) قال: «وقد جمع الناس في هذا الحديث - يعني حديث الطير - مصنفات مفردة، منهم: أبوبكر بن مردويه...».

7. التشهّد طرقه وألفاظه (في مجلد صغير).

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج 17، ص 308).

ونقل عنه ابن حجر في تلخيص الحبير (ج 3، ص 515) قال: «... رواه أبوبكر بن مردويه في كتاب التشهّد».

8. جزء فيه انتقاء من حديث أهل البصرة.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي (ج 1، ص 462).(36)

9. كتاب الأربعين.

ذكره زين الدين البياضي (ت 877 هـ) في كتابه الصراط المستقيم: (ج1، ص6).

قال (ص 275): «روى ابن مردويه في كتاب الأربعين».

10. حديث ردّ الشمس.

ذكره البياضي في الصراط المستقيم (ج 1، ص 6 و 153).

11. كتاب المتون.

ذكره البياضي في الصراط المستقيم (ج 1، ص 9).

قال (ص 153): «أسند ابن مردويه في كتاب المتون...».

12. كتاب السيرة.

ذكره الحطّاب الرعيني (ت 954 هـ) في مواهب الجليل (ج 4، ص 189)، قال: «ثمّ رأيت ابن مردويه أخرج في السيرة...».

13. حديث السبيل.

قال ابن كثير في تفسيره (ج 1، ص 394): «وقد اعتنى الحافظ أبوبكر بن مردويه بجمع طرق هذا الحديث». وهو حديث رسول اللّٰه(ص) حين سُئل عن قول اللّٰه:

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)(37)

فقيل: ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة.

14. كتاب مسانيد الشعراء.

ذكره ابن كثير في تفسيره (ج 4، ص 257)، قال: «... رواه ابن مردويه في مسانيد الشعراء».

15. كتاب الدعاء.

ذكره محمّد بن أبي بكر عمر الإصفهاني في الزيادات على الأنساب المتّفقة (ص196)، قال: «أحمد بن إسحاق السالمي: حديثه في كتاب الدعاء لابن مردويه.... وزكريا بن إسماعيل الزيدي في كتاب الدعاء لابن مردويه».

16. كتاب العلم.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج 20، ص 47): «وكتاب العلم لابن مردويه سمعه أبوسهل محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن سعدوية الإصفهاني من الحلاوي -وهو الحافظ محمّد بن الفضل الحلاوي - عنه».

وذكره ابن حجر في الإصابة (ج 6، ص 341)، قال: «... أخرجه ابن مردويه في كتاب العلم».

17. الأبواب.

ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (ج 8، ص 801).

18. كتاب الفرائد.

ذكره الأمْرْتْسَري في أرجح المطالب (ص 468)، قال: «أخرج... وأبوبكر بن مردويه في فرائده».

19. كتاب الأمثال.

ورد ذكره في هامش الإكمال (ج 4، ص 263، وج 5، ص 27)، قال: «... حدّث عنه ابن مردويه في كتاب الأمثال».

20. الشيوخ.

ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات: (ج 8، ص 801).

21. أولاد المحدّثين.

منه نقول كثيرة في هامش الإكمال. قال (ج 1، ص 380): «... ذكره ابن مردويه في أولاد المحدّثين».

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج 6، ص 355): «ذكر ابن مردويه في كتاب أولاد المحدّثين...».

22. المعجم.

ذكره ابن الغزي في ديوان الإسلام (ج 4، ص 271).

أقول: لعلّه الآتي.

23. معجم البلدان.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي (ج 1، ص 462).(38)

24. التاريخ.

ذكره الذهبي في العبر (ج 3، ص 104). والصفدي في الوافي بالوفيات (ج 8، ص801). وابن حجر في لسان الميزان (ج 1، ص 117)، قال: «قال ابن مردويه في تاريخه...».

وفي هامش الإكمال (ج 1، ص 66): «زاد ابن نقطة... قاله ابن مردويه في تاريخه... ذكره ابن مردويه في تاريخه».

أقول: لعلّه الآتي.

25. تاريخ أصبهان.

ذكره ابن حجر في لسان الميزان (ج 3، ص 421)، قال:... أورده ابن مردويه في تاريخ أصبهان. والسمعاني في الأنساب (ج 4، ص 407)، قال: «... ذكره -ابنمردويه- في تاريخ أصبهان».

26. الجامع المختصر في الطبّ.

ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هديّة العارفين (ج 5، ص 71).

27. فضائل أبي بكر.

ذكره محمّد بن أبي بكر عمر الإصفهاني في الزيادات على الأنساب المتّفقة (ص195)، قال: «... الفضل بن محمّد بن رومي، روى الحديث في فضائل أبيبكر، لابن مردويه».

28. مانزل من القرآن في عليّ.

ذكره المحقق الطباطبائي في كتابه أهل البيت في المكتبة العربيّة (ص 134).

أقول: وهو جزء من كتاب المناقب كما صرح بذلك غير واحد، ومن المحتمل أنّ ابن مردويه أفرده في كتاب مستقل بعد تصنيفه كتاب المناقب، كما هو الحال في حديث الطير، وحديث ردّ الشمس.

قال درويش برهان بعد نقله للآيات النازلة في أميرالمؤمنين عليّ(ع) في كتابه درّ بحر المناقب (ص 94): «... هذه آخر آية نقلتها من كتاب مناقب ابن مردويه».

29. كتاب المناقب.

يُعتبر كتاب المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه مصدراً قيّماً، ومرجعاً مهمّاً، يعتمده الّذين صنّفوا وكتبوا في أهل البيت(ع) وفي أميرالمؤمنين عليّ(ع) خاصة.

وممّن صرّح بالوقوف على كتاب المناقب هذا والرواية عنه:

1. أبوعبدالله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت 588 هـ) في كتابه مناقب آل أبي طالب.

عدّه من مصادر كتابه، وذكر إسناده إليه في «ج 1، ص 10»، قال: «إسناد مناقب ابن مردويه: عن الأديب أبي العلاء، عن أبيه، عن أبي الفضل الحسن بن زيد، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني».

وأورد ابن شهرآشوب نقولاً منه في كتابه مثالب النواصب.

2. رضي الدين أبوالقاسم عليّ بن موسى بن طاووس (ت 664 هـ) في كتابه الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

قال (ص 137): «ولقد تصفّحت شيئاً يسيراً من كتاب أبي بكر بن مردويه، وهو من أعيان المذاهب الأربعة، فوجدت فيه مئة واثنتين وثمانين منقبة رواها عن النبيّ(ص) في عليّ بن أبي طالب(ع)... ثمّ ظفرت بأصلٍ لكتاب المناقب لابن مردويه، فوجدت ثلاثة مجلدات، وهي عندي».(39)

وفي كتابه الآخر اليقين في إمرة أميرالمؤمنين قال (ص 9): «فيما نذكره عن الحافظ أحمد بن مردويه المسمّى ملك الحفّاظ طراز المحدّثين من كتاب المناقب الّذي صنّفه واعتمد عليه».

3. أبوالحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت 693 هـ) في كتابه كشف الغمّة في معرفة الأئمّة.

قال يصف الكتاب (ج 1، ص 325): «وابن مردويه كان قد جمع كتاباً في مناقبه(ع) اجتهد وبالغ فيما أورده».

وقال - بعد إيراده أحاديث في نزول آية التطهير - (ج 1، ص 317): «وقد أورد الحافظ أبوبكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته على الكتاب».

4. عليّ بن إبراهيم الملقّب بدرويش برهان (ق 10 هـ) في كتابه درّ بحر المناقب.

قال (ص 94): «... هذه آخر آية نقلتها من كتاب مناقب ابن مردويه».

قلت: ودرويش برهان هو آخر من عثرنا عليه مصرّحاً بالنقل عن كتاب مناقب ابن مردويه، فيستفاد من ذلك أنّ كتاب المناقب قد بقي متداولاً ما يقرب من خمسة قرون على الأقل قبل تواريه وفقده.

هذا، و قد اعتمد كتاب المناقب آخرون، وعدّوه من مصادر كتبهم دون التصريح بالوقوف على أصل الكتاب أو النقل عنه بالواسطة، منهم:

1. عماد الدين الحسن بن عليّ الطبري (ت بعد 701 هـ) في كتابه تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار.

2. الحسن بن يوسف بن المطهّر، العلّامة الحلّي (ت 726 هـ) في كتابه كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين.

3. السيّد نور اللّٰه الحسيني المرعشي التستري (ت 1019 هـ) في كتابه إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

4. السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت 1107 هـ) في كتابه غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام.

5. العلّامة محمّد باقر المجلسي (ت 1111 هـ) في كتابه بحار الأنوار.

ثمّ إنّ الظاهر من إطلاق كلمة المناقب في قول ابن شهرآشوب وابن طاووس ودرويش برهان، أنّ كتاب المناقب قد صنفه ابن مردويه في فضائل عدد من صحابة النبيّ(ص)، وأفرد لكلّ منهم كتاباً مستقلاً.

ويدعم ما استظهرناه من قولهم، ماصرّح به الإربلي: بأنّ ابن مردويه قد جمع كتاباً في مناقب عليّ بن أبي طالب، مع ما تقدّم منّا إيراده في ثبت مؤلّفاته، بوجود كتاب له بعنوان فضائل أبي بكر.

مذهبه:

مع أنّ أبابكر بن مردويه من أعلام علماء ومحدّثي أهل السنّة والجماعة، إلّا أنّه لم يرد ذكره في كتب طبقات المذاهب المعروفة، ولم تشر النصوص التاريخيّة وكتب الرجال والترجمة إلى انتسابه لأيّ من تلك المذاهب، أو ما يظهر منه ميله لأيّ منها.

ويظهر هذا المعنى في سعة ما رواه ابن مردويه في مجالَي الحديث والتفسير، وتحرّيه مختلف الآثار والأقوال، وبراعته في الجمع والتوفيق بينها، وقد أصبحت آثاره نتيجة لذلك مرجعاً لعلماء المذاهب الإسلاميّة على اختلافها، ومنهلاً للّذين صنّفوا وكتبوا عبر القرون.

أُسرته:

والده: نشأ ابن مردويه في بيت علمٍ وفضل، وكان لذلك أثر واضح في تمهيد السبيل له لاكتناز المعارف، والتقدّم في مراحل حياته العلميّة ومكانته بعد إذ .

أخوه: أبوعمران، موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفوركي، ذكره ابنه أبوبكر ابن مردويه في تاريخ

أصبهان وقال: «والدي(ره) كان يجالس إبراهيم بن متّويه، وسمع منه الكثير، لم أحفظ منه إلّا حديثاً واحداً، قرأته عليه لفظاً، مات سنة ست وخمسين وثلاثمئة».(40)

قال أبونعيم في ترجمة أبي عمران موسى بن مردويه: «حدَّث عن إبراهيم ابن متّويه بحديث أنس في الصيام: صُمّت أُذُناي إن لم أكن سمعت من رسول اللّٰه(ص)...».(41)

حفيده: أبوعبداللّٰه محمّد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي.

ذكره أحمد بن مردويه في تاريخ أصبهان وقال: «أخي(ره) كان يدرّس بأصبهان ويفتي بها ثلاثين سنة. وكان درس على أبي حامد المروزي بالبصرة، وسمع بها الحديث الكثير من أبي عبداللّٰه بن داسة، ومحمّد بن أحمد بن محمود العسكري، وأحمد بن عبيد الصفّار وغيرهم، سمع بأصبهان الكثير من العباس بن حمدان المافروخي، وأبي الحسن اللنباني، وأبي عمرو ممك، وأبي الحسن المظالمي، وأبي عليّ عاصم، وعبداللّٰه بن جعفر وغيرهم».(42)

بن مردويه الصغير.

ترجم له الذهبي وقال: «الشيخ الإمام المحدّث العالم، أبوبكر أحمد بن محمّد ابنالحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى الإصفهاني، ولد سنة تسع وأربعمئة. قاله يحيى بن مندة. قال السلفي: كتبنا عنه كثيراً، وكان ثقة جليلاً، سمعته يقول: كتبوا عنّي في مجلس أبي نعيم الحافظ.

وكان أبوبكر يفهم الحديث، رأيت له جزءاً فيه طرق طلب العلم فريضه يدل على معرفته، ولم يدرك السماع من جدّه. سمع أبا منصور محمّد بن سليمان الوكيل، وأبا عليّ غلام محسن، وعمر بن عبداللّٰه بن الهيثم الواعظ، وأبابكر بن عليّ الذكواني، والحسين بن إبراهيم الجمّال، وعبداللّٰه بن أحمد بن قولويه التاجر، وأحمد بن إبراهيم الثقفي الواعظ، وأبا نعيم الحافظ، وأبا الحسين بن فاذشاه، والناس، ولم يرحل.

وروى عنه السلفي، وإسماعيل بن غانم، وجماعة، وحفيده عليّ بن عبدالصمد ابنأحمد.

مات بسوذرجان من قرى أصبهان، سنة ثمان وتسعين وأربعمئة وله تسع وثمانون سنة.

ومات حفيده عليّ بن عبدالصمد بن أحمد سنة سبعين وخمسمئة».(43)

تاريخ وفاته:

امتدّ بابن مردويه العمر حتّى قارب التسعين، وتوفّي في شهر رمضان لستّ بقين منه من سنة عشر وأربعمئة. ذكر ذلك جمع من الأعلام، كأبي نعيم(44)، وابن الجوزي(45) (ت 597 هـ)، والذهبي(46)، وابن تغري بردى(47)، والداوودي(48)، وابن العماد الحنبلي(49)، وغيرهم.

اشتباه وتوهم:

1. قال الإربلي (ت 693 هـ) في ترجمته: «وقد رأيت مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبداللّٰه الحموي، في ترجمة إسكاف هذا لفظه: وممّن ينسب إليها أبوبكر بن مردويه، ومات بإسكاف سنة اثنين وخمسين وثلاثمئة، وكان ثقة».(50)

وتبع الإربلي على هذا السيّد البحراني.(51) والشيخ عباس القمّي.(52)

قلت: والصواب غير ذلك، فقد ذكر ياقوت الحموي في ترجمة إسكاف مانصّه:

«وممّن ينسب إليها أبوبكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مالك الإسكافي، روى عنه الدارقطني، وأبوبكر بن مردويه، ومات

بإسكاف سنة 352 ه».(53)

فهو كما ترى تاريخ وفاة الإسكافي لا ابن مردويه.

2. قال العلّامة السيّد المرعشي(ره) في ترجمته: «الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى الإصفهاني العلّامة في الحديث والرجال، الشهير بابن مردويه المتوفى سنة 410 ه، فما عن بعض الأجلّة من ضبط وفاته 352 ه نشأ من الشركة في الإسم، واشتباهه بأحمد بن موسى الإصفهاني المحدّث المتوفى سنة 352 هصاحب كتاب مغازي رسول اللّٰه(ص)».(54)

قلت: ولم نعثر بعد استقصاء المظان من كتب الرجال والتراجم على من ذكره العلّامة المرعشي(ره) في تصويبه ما نسبه لبعض الأجلّة، وفي مراده احتمالان:

الأوّل: إنّه عنى بذلك أحمد بن محمّد بن موسى المروزي، أبوالعباس السمسار المعروف بمردويه (ت 235 هـ)، وربّما نسب إلى جدّه فيقال: أحمد بن موسى.(55)

الثاني: أبوبكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مالك الإسكافي (ت 352 هـ).

وقد ذكرناه سالفاً في تصحيح قول الإربلي والبحراني رحمهما اللّٰه.

شيوخه في الرواية:

1 . أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم اليمابرتي.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 704.

2 . أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الرقاعي.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 83.

3 . أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار بن عبدالرحمان بن حفص - حفص أخو أبي مسلم صاحب الدولة - الحافظ (ت353ه).

راجع: الأنساب، ج2، ص15؛ سير أعلامالنبلاء، ج 16، ص 85 ؛

تذكرة الحفّاظ، ج3، ص 910.

4 . أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن الفاخر السرنجاني المدني الفقيه (ت358 هـ).

راجع: الأنساب، ج 3، ص 251.

5 . أبوعبداللّٰه أحمد بن إبراهيم بن أحمد الكيّال المؤدب (ت 344 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 121.

6 . أبوجعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن يزيد بن بندار التميمي الأفرجي الضرير. راجع: الأنساب، ج 1، ص 196 .

7 . أبوعبدالله أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني الشعار الظاهري (ت 359 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 62.

8 . أبوجعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد الأصبهاني السمسار (ت346 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 519.

9 . أبوجعفر أحمد بن جعفر بن محمّد المديني، يعرف بالدشتكي.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 478.

10 . أبوعمرو أحمد بن الحسن.

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 14.

11 . أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي النجاد (ت 348 هـ).

راجع: لسان الميزان، ج 1، ص 180؛ تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص868؛ سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 504.

12 . أبوالحسين أحمد بن عبدالله بن أحمد بن دُلَيْل الدُلَيْلي (ت 338 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 491؛ أُسد الغابة، ج 3، ص 378.

13 . أبوعليّ أحمد بن عثمان بن أحمد الأبهري الخصيب (ت 338 هـ).

راجع: الأنساب، ج 1، ص 79.

14 . أبوالحسين أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو بن بيان البزاز العطشي، المعروف بالأدمي (ت 349 هـ).

راجع: الأنساب، ج 4، ص 410.

15 . أحمد بن عليّ بن حبيش الوازمي.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 257.

16 . أحمد بن كامل بن خلف.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 220؛ أُسد الغابة، ج 4، ص 58.

17 . أبوعمرو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حكيم المديني الحكيمي مولى بني هاشم، المعروف بابن ممك (ت 333 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 245.

18 . أبوالحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عقبة بن المضرس الأرجاني.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 106.

19 . أبوالعباس أحمد بن محمّد بن جعفر بن عيسى الضرير الوذنكاباذي.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 583.

20 . أبوحامد أحمد بن محمّد بن الحسين بن كوشيذ الخرجاني المعافري.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 341.

21 . أحمد بن محمّد بن السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم التميمي الكوفي، محدث الكوفة (ت 352 هـ).

راجع: تذكرة الحفاظ، ج 3، ص 884؛ سير أعلام النبلاء، ج 15، ص578.

22 . أبوعليّ أحمد بن محمّد بن عاصم الكراني (ت 339 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 45؛ أُسد الغابة، ج 3، ص 217.

23 . أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد.

راجع: أُسد الغابة، ج 4، ص 63.

24 . أبوحامد أحمد بن محمّد بن عليّ بن رستة الصوفي الرستي الأصبهاني، يعرف بالحمّال.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 64.

25 . أبوالعباس أحمد بن محمّد بن عليّ بن متة الطيرايي.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 96؛ معجم البلدان، ج 4، ص 54.

26 . أبوالفضل أحمد بن محمّد بن محمّد بن يوسف السمسي البلخي.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 298.

27 . أبومحمّد جعفر بن محمّد بن جعفر الأردبيلي.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 107.

28 . أبومحمّد جعفر بن محمّد بن جعفر الرقاعي (ت 379 هـ).

راجع: الأنساب، ج 3، ص 83.

29 . أبومحمّد الحسن بن عبدالرحمان بن خلاد الفارسي الرامهرمزي (تحدود 360 هـ).

راجع: تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 906.

30 . أبوعبدالله حمزة بن الحسين المؤدّب الأصبهاني (ت قبل 360 هـ).

راجع: الأنساب، ج 1، ص 175.

31 . أبومنصور خرزاد بن أشتة بن العباس التاني.

راجع: الإكمال، ج 1، ص 91 (الهامش).

32 . دعلج بن أحمد.

راجع: أُسد الغابة، ج 3، ص 217.

33 . أبومحمّد سعيد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم العسال (ت 383 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 14.

34 . أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت 360 هـ).

راجع: تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 912؛ سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 119.

35 . أبوالحسن سهل بن أحمد بن العباس الأبهري.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 79.

36 . أبوعبدالله طاهر بن أحمد بن حمدان الرازي اللاسكي.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 666.

37 . أبوالحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد الطالقاني - والد الصاحب إسماعيل ابن عبّاد الوزير - (ت 334 هـ).

راجع: الأنساب، ج 4، ص 30.

38 . عبدالباقي بن قانع.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 84؛ الأربعين البلدانيّة، ص 41.

39 . عبدالحميد بن عبدالرحمان.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 231.

40 . أبومسلم عبدالرحمان بن بشير بن نمير بن أشتة المؤدّب الاشتي.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 161.

41 . أبوالقاسم عبدالرحمان بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن عبيد الأسدي الهمداني.

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 15.

42 . أبومسلم عبدالرحمان بن عبداللّٰه بن محمّد بن نصير المديني المعدل النصيري (ت 383 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 500.

43 . أبومسلم عبدالرحمان بن محمّد بن أحمد بن سياه المذكر الدشتي (ت346 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 480.

44 . أبومسلم، وقيل: أبومحمّد عبدالرحمان بن محمّد بن عمرو بن يحيى القرطمي المؤذن (ت 348 هـ).

راجع: الأنساب، ج 4، ص 473.

45 . أبوعليّ عبدالرحيم بن محمّد بن مسلم بن عبدالرحيم بن أسيّد المديني (ت 343 هـ).

راجع: الإكمال، ج 1، ص 66. البداية والنهاية، ج 1، ص 195.

46 . أبوبكر عبدالعزيز بن أحمد بن محمّد بن أسيّد المديني المعدل.

راجع: الإكمال، ج 1، ص 66 (الهامش).

47 . أبوالحسين عبدالعزيز بن محمّد بن يوسف بن مسلم المؤذن، المعروف بابن حفصويه (ت 375 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 238.

48 . أبومحمّد عبداللّٰه بن أحمد بن محمّد بن أيوب الصالحاني.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 511.

49 . عبداللّٰه بن إسحاق بن إبراهيم.

راجع: أُسد الغابة، ج 2، ص 244، ج 4، ص 68.

50 . أبومحمّد عبداللّٰه بن إسماعيل بن عبداللّٰه الوكيل (ت 341 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 614.

51 . أبومحمّد عبداللّٰه بن جعفر بن أحمد بن فارس الاصبهاني (ت 346 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 554. الأنساب، ج 1، ص 175.

52 . أبومحمّد عبداللّٰه بن خالد بن محمّد بن رستم التيمي الراراني.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 23.

53 . أبومحمّد عبداللّٰه بن عليّ بن عبداللّٰه الطاذي المؤدّب.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 27.

54 . أبومسعود عبداللّٰه بن محمّد بن أحمد بن يزيد الزهري النقاط المؤدّب.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 519.

55 . أبومحمّد عبداللّٰه بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ (ت 369 هـ).

راجع: تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 946.

56 . أبوأحمد عبداللّٰه بن محمّد بن عليّ بن شريس المعدل الجوزداني.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 118.

57 . أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عيسى بن مزيد الخشاب المديني (ت345 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 367.

58 . أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن منصور الجوزداني.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 117.

59 . عبدالله بن محمود بن محمّد بن كوفي الأصبهاني.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 109.

60 . أبوأحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالعطار.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 39؛ معجم البلدان، ج 2، ص 118.

61 . أبوعبدالله عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأردستاني التاجر.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 109.

62 . أبوزرعة عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبدالرحيم ابنراشد المديني المعداني (ت بعد 342 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 340.

63 . أبوصالح عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن فيار الجوزداني الفياري.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 415.

64 . أبوأحمد عبيد الله بن يعقوب بن المحدّث إسحاق بن إبراهيم بن محمّد ابنجميل الأصبهاني (ت 386 هـ).

راجع: الأنساب: ج 2 ص 88؛ سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 535.

65 . عثمان بن محمّد العثماني.

راجع: أدب الإملاء، ص 82.

66 . أبوالحسن عليّ بن إسحاق بن ماقولة السيني.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 366.

67 . عليّ بن الحسن بن عليّ.

راجع: البداية والنهاية، ج 1، ص 324.

68 . أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز بن عمران الفرساني.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 364.

69 . أبوالحسن عليّ بن محمّد البديهي، الشاعر من أهل بغداد.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 299.

70 . أبوبكر عمر بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن سهل التميمي الجيراني (ت377 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 141.

71 . عمر بن عبدالله بن الهيثم الواعظ.

راجع: تذكرة الحفّاظ، ج 1، ص 341.

72 . أبوحاتم غانم بن عمر بن محمّد بن أحمد بن مسلم الجروآني.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 50.

73 . أبوعليّ غسان بن محمّد بن غسان بن موسى العكلي.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 225.

74 . أبوبكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت 381 هـ).

راجع: تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 973.

75 . أبوالفضل محمّد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذ براني.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 129؛ معجم البلدان، ج 1، ص 173.

76 . أبوأحمد محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الأصبهاني العسّال صاحب التصانيف (ت 349 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 8؛ تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص888.

77 . أبوعمر محمّد بن أحمد بن الحسن بن محمّد بن حمزة الهيساني (ت358 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 661.

78 . أبومسلم محمّد بن أحمد بن شيرويه التاجر الدورقي.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 503؛ معجم البلدان، ج 2، ص 483.

79 . أبوالحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن سابور الأسواري الأصبهاني (ت 342 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 15، ص 477.

80 . محمّد بن أحمد بن موسى بن الوليد العسكري.

راجع: تهذيب الكمال، ج 10، ص 92.

81 . محمّد بن الحسن الأنباري.

راجع: لسان الميزان، ج 6، ص 31.

82 . أبوجعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن دكة المعدل الدكّي.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 487.

83 . محمّد بن سفيان بن إبراهيم.

راجع: أُسد الغابة، ج 4، ص 64.

84 . محمّد بن سليمان المالكي.

راجع: أُسد الغابة، ج 3، ص 221.

85 . أبوبكر محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز السفار (ت 354 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 39.

86 . أبوبكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن إسحاق المفسر المقرئ.

راجع: أُسد الغابة، ج 3، ص 376.

87 . أبوبكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مندة المفتولي.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 356.

88 . أبوسهل محمّد بن عثمان بن أحمد بن الخصيب الأبهري.

راجع: معجم البلدان، ج 1، ص 84.

89 . أبوجعفر محمّد بن عليّ بن دحيم الشيباني الكوفي.

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 37.

90 . محمّد بن عليّ بن محمّد بن شبّويه الأصبهاني.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 108.

91 . أبوالحسين محمّد بن عليّ بن يحيى الطبيب القنادري الأصبهاني.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 545؛ معجم البلدان، ج 4، ص 400.

92 . أبوبكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سلم بن البراء بن سبرة بن سيّار التميمي، المعروف بابن الجعابي، قاضي الموصل.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 66.

93 . أبوبكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مالك الإسكافي (ت 352 هـ).

راجع: معجم البلدان، ج 1، ص 181.

94 . محمّد بن محمّد بن عمرو بن زيد.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 221.

95 . أبوأحمد محمّد بن محمّد بن يوسف المكي الجرجاني.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 41.

96 . أبوعبدالله مكي بن بندار بن مكي بن عاصم الزنجاني.

راجع: الأنساب، ج 3، ص 169.

97 . ميمون بن إسحاق بن الحسن الحنفي.

راجع: أُسد الغابة، ج 3، ص 217.

98 . أبويوسف يعقوب بن شاذة بن إسحاق بن إبراهيم المزيّن الأصبهاني.

راجع: الأنساب، ج 5، ص 281.

99 . أبويوسف يعقوب بن محمّد بن يعقوب الرازي المعروف بالأقليدسي.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 201.

100 . إبراهيم بن أبان بن رستة المديني.

روى عنه كما في الحديث 282.

راجع: الاكمال، ج 4، ص 74.

101 . عثمان بن محمّد البصري.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 283.

102 . عبدالله بن محمّد بن معدان.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 422.

103 . إسحاق بن محمّد بن عليّ بن خالد.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 450.

104 . أبوالقاسم عبدالرحمان بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن فوران المروزي الفقيه الكبير (ت 461 هـ).

روى عنه كما في الحديث 530.

105 . محمّد بن أحمد بن سالم.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 573.

106 . إسماعيل بن عليّ بن رزين الواسطي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 157 (الهامش).

107 . محمّد بن سعيد بن داوود.

راجع: دلائل النبوة، ص 39.

108 . إبراهيم بن عليّ البصري.

راجع: دلائل النبوّة، ص 121.

109 . محمّد بن الحسين الدقاق البغدادي.

روى عنه كما في الحديث 144. لعلّه محمّد بن الحسين أبوجعفر الدقاق، أو هو محمّد بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم أبوبكر الدقاق.

راجع: تاريخ بغداد، ج 2، ص 231 و 241.

110 . أبوالحسن عليّ بن إبراهيم بن حمّاد الأزدي (ت 356 هـ).

روى عنه كما في الحديث 166.

111 . الحسن بن محمّد السكوني.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 170.

112 . محمّد بن أحمد بن أبي الحارث البزاز.

روى عنه كما في الحديث203.

113 . محمّد بن أحمد بن عليّ.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 238.

114 . محمّد بن محمّد بن ماسن الهروي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث253.

115 . أحمد بن محمّد الخيّاط المقرئ الكوفي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 257.

116 . محمّد بن عبدالله بن سعيد.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 241.

117 . عبدالرحمان بن محمّد بن حمّاد.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث44، لعله عبدالرحمان بن محمّد بن حامد بن متّويه أبوالقاسم الزاهد البلخي (ت 355 هـ).

118 . أحمد بن عبدالله بن الحسين.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث45، لعلّه أحمد بن عبدالله بن الحسين أبوبكر البزاز (ت 403 هـ).

119 . أحمد بن إسحاق بن منجاب.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث51.

120 . أحمد بن محمّد بن الصباح النيسابوري.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث57، كأنّه أحمد بن محمّد بن الصباح المزني الدولابي.

راجع: تاريخ بغداد: ج 4، ص 34؛ الثقات: ج 8، ص 41.

121 . عبدالرحمان بن محمّد بن مسلم.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث59.

122 . عبدالخالق بن محمّد بن مروان.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث64.

123 . أحمد بن محمّد بن سليمان المالكي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث138.

124 . فهد بن إبراهيم البصري.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث168.

125 . سليمان بن أحمد بن منصور سجادة.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 3.

126 . عبيد اللّٰه بن جعفر.

روى عنه بهذا العنوان في الحديث 5. لعلّه عبيد اللّٰه بن جعفر بن محمّد بن أعين (ت 359 هـ).

127 . أبوالحسين محمّد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي (ت379 هـ).

روى عنه كما في الحديث 13.

128 . أبوالحسن أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي.

روى عنه كما في الحديث 51.

129 . الحسن بن الحكم الخيري.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 18.

130 . محمّد بن عبدالرحمان بن الحسين الأسدي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 20.

131 . أحمد بن محمّد بن عثمان الصيدلاني.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 29.

132 . أحمد بن القاسم بن صدقة المصري.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 26 و 249.

133 . محمّد بن القاسم بن أحمد.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 31.

134 . محمّد بن عبداللّٰه بن الحسين.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 34 و 204 و 422. لعلّه محمّد بن عبداللّٰه بن الحسين أبوعبداللّٰه الجعفي القاضي

الكوفي، المعروف بابن الهرواني (ت 402 هـ).

135 . مكي بن بندار الزنجاني.

راجع: دلائل النبوّة، ص 150.

136 . ابوالحسن عليّ بن أحمد بن محمّد القزويني المعروف ببادويه.

راجع: خصائص مسند الإمام أحمد، ص 11.

137 . عبدالله بن سعد بن يحيى.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 201.

138 . أحمد بن إبراهيم بن الحسن القرشي الكوفي.

روى عنه بهذا العنوان كما في الحديث 290.

139 . أبوالقاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني(56)، المعروف بالصاحب.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 30.

الرواة عنه:

140 . أبوالفضل أحمد بن الحسن بن محمّد بن عليّ الجلودي المفسّر.

راجع: تهذيب الكمال، ج 10، ص 92.

141 . أبوالحسين أحمد بن عبدالرحمان بن أبي بكر محمّد بن أبي عليّ أحمد الهمداني الذكواني (ت 484 هـ).

راجع: الانساب، ج 3، ص 10، 215؛ الموضوعات، ج 1، ص 257.

142 . أحمد بن الفضل الباطرقاني.

راجع: أدب الإملاء، ص 82.

143 . أبوالفوارس أحمد بن الفضل بن أحمد بن عليّ بن محمّد العنبري الأديب.

راجع: الأنساب، ج 4، ص 249.

144 . أبوطالب أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن يوسف بن دينار القرشي الكندلاني (ت 493 هـ).

145 . أبوبكر أحمد بن محمّد بن المظفر التميمي الأصبهاني القصّاب.

راجع: تاريخ بغداد، ج 5، ص 106.

146 . أحمد بن محمّد بن بهنور أبوبكر البيضاوي، الملقب بلبل الصوفي (ت 455 هـ).

راجع: معجم البلدان، ج 1، ص 529.

147 . أبوعليّ الحسن بن عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني (ت 466 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 337.

148 . أبومسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان الملنجي الحافظ (ت486 هـ).

راجع: الأنساب، ج 5، ص 382؛ سير أعلام النبلاء، ج 19،

ص23؛ تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 1199.

149 . شيبان بن عبد اللّٰه بن أحمد بن محمّد بن شيبان الأسدي المحتسب أبوالمعمر البرجي.

راجع: معجم البلدان، ج 1، ص 373.

150 . أبوالقاسم عبدالرحمان بن الحافظ الكبير أبي عبد اللّٰه محمّد بن إسحاق ابن محمّد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني.

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 349.

151 . أبوالفتح عبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبدالواحد بن محمّد بن عبدالرحمان بن محمّد بن سليمان الحسناباذي (ت 484 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 219.

152 . أبوالقاسم عبداللّٰه بن محمّد بن عبداللّٰه بن محمّد بن أحمد الرقاعي (ت445ه).

راجع: الأنساب، ج 3، ص 83.

153 . أبوعمرو عبدالوهاب بن الحافظ أبي عبداللّٰه محمّد بن إسحاق بن الحافظ محمّد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني (ت 475 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 440.

154 . أبوالحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبدالرحمان بن محمّد بن سليمان الحسناباذي، المعروف بابن أبي عيسى (ت بعد 460 هـ).

راجع: الأنساب، ج 2، ص 220.

155 . أبوالقاسم الفضل بن محمّد، يعرف بتافه الأصبهاني.

راجع: الإكمال، ج 1، ص 490.

156 . أبوعبداللّٰه القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني (ت 489 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 9.

157 . أبوعبداللّٰه القاسم بنالفضل بنأحمد بن محمود الجوباري (ت 453ه).

راجع: معجم البلدان، ج 2، ص 176.

158 . أبوبكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ الأصبهاني المستملي العطار (ت466ه).

راجع: تذكرة الحفاظ، ج 3، ص 116؛ سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 339.

159 . أبوالخير محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبداللّٰه بن محمّد بن هارون، المعروف بابن رزا (ت 482 هـ).

راجع: الأنساب، ج 3، ص 23.

160 . أبوبكر محمّد بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن عبداللّٰه بن أحمد بن سليم البواني المعلّم.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 407؛ معجم البلدان: ج 1، ص 505.

161 . أبومنصور محمّد بن زكريا بن الحسن بن زكريا بن ثابت بن عامر بن حكيم، مولى الأنصار السيني الأديب.

راجع: معجم البلدان، ج 3، ص 301؛ الأنساب، ج 3، ص 366.

162 . أبومطيع محمّد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز بن أحمد بن زكريا الضبي، الناسخ، المجلّد، الصحّاف، الملقّب بالمصري (ت 497 هـ).

راجع: سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 177.

163 . أبوبكر محمّد بن عليّ بن خولة الأبهري.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 21.

164 . أبونصر محمّد بن عمر بن محمّد بن عبدالرحمان الخرجاني المقرئ، المعروف بابن تانة.

راجع: معجم البلدان، ج 2، ص 356؛ الأنساب، ج 1، ص 443.

165 . أبوالفضل محمّد بن الفضل الحلاوي الحافظ.

راجع: الأنساب، ج 2، ص 294.

166 . أبوالفضل محمّد بن الفضل القرشي.

راجع: الموضوعات، ج 1، ص 257.

167 . أبونصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني.

راجع: معجم البلدان، ج 4، ص 52؛ الأنساب، ج 4، ص 86.

168 . أبوطالب الفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري.

راجع: المناقب، الخوارزمي، ص 271.

169 . أبويعقوب يوسف بن محمّد بن سعيد بن موسى المنادي الابهري.

راجع: الأنساب، ج 1، ص 79.

170 . سليمان بن إبراهيم الأصبهاني.

روى عن ابن مردويه بهذا العنوان كما في الحديث 3.

171 . أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني.

روى عن ابن مردويه بهذا العنوان كما في الحديث 3.

172 . أبوالخير محمّد بن أحمد بن هارون.

لعله أبوبكر محمّد بن أحمد بن هارون الريوندي المعروف بابي بكر الشافعي.

راجع: دلائل النبوّة، ص 39.

173 . محمّد بن أحمد بن عليّ الفقيه.

راجع: دلائل النبوّة، ص 96.

174 . أبوالقاسم إسماعيل بن محمّد.

راجع: خصائص مسند الإمام أحمد، ص 11.

175 . أبومنصور محمّد بن أحمد بن عليّ بن شكرويه القاضي الأصبهاني.

راجع: تعزية المسلم عن أخيه، ص 57.

176 . عليّ بن الحسن المطالبي. لعله عليّ بن الحسن أبوالحسن المظالمي.

راجع: تعزية المسلم عن أخيه، ص 57؛ طبقات المحدّثين باصبهان، ج4، ص202.

الهوامش

1 . في هامش الإكمال (ج 1، ص 473): أمّا أبومسلم يوسف بن محمّد بن آدم بن عيسى بن بزدويه. أراه بناءً على طريقة اللغويين في مثله ممّا خُتم به«ويه» ينطقونه بفتح ما قبل «وَيْهِ» ثمّ بفتح الواو، وسكون التحتيّة، وكسر الهاء. وطريقة أهل الحديث، ضمّ ماقبل «وْيَه» ثمّ إسكان الواو، وفتح الياء.

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه (ج 1، ص 111): «بُويَه» هو مثل الأوّل، جدّ ملوك العجم «بُوَيْه»، إلّا أنّ المحدّثين يكرهون قول «وَيْه» فقالوا بدل «بُوَيْه»: «بوُيَه» كما قالوا في راهَوَيْه: راهوُيَه، وهذا الإسم إنّما يوجد في المتأخرين بعد الثلاثمئة. انتهى.

قلت: وليس كما قال ابن حجر بأنّ «الإسم إنّما يوجد في المتأخرين بعد الثلاثمئة»، فعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه توفّي عام 188 ه.

وفي المعجم الفارسي المسمّى ب«لغتنامه دهخدا»: (ج 49، ص 284) قال ما ترجمته:

«ويَه» تلحق بالكلمة للدلالة على معانٍ عدّة وهي كما يلي:

ألف. التصغير. مثل بالويَه (بال: حوت خطير من حيتان البحر).

ب. الشبيه أو المثيل. مثل سيبويَه، مشكويَه (سيب: تفاح. مُشك: المِسك).

ج. ذو أو صاحب. مثل برزويَه، دادويَه (برز: الجمال. داد: العدل).

قلت: ولمّا كانت كلمة «مَرد» تعني: الرجل والشجاع والبطل، فيستفاد من ذلك أنّ كلمة «مردويَه» تعني: شبيهه، أو مثيله.

2 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308؛ تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 1050.

3 . طبقات المفسرين، ج 1، ص 94.

4 . تاريخ التراث العربي، ج 1، ص 462.

5 . الأعلام، ج 1، ص 261.

6 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 36.

7 . المصدر السابق، ص 308.

8 . ميزان الإعتدال، ج 2، ص 195.

9 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308.

10 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308.

11 . لسان الميزان، ج 3، ص 75.

12 . تاريخ أصبهان، ج 1، ص 206.

13 . تذكرة الحفاظ، ج 3، ص 1050.

14 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308.

15 . المصدر السابق.

16 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308.

17 . الوافي بالوفيّات، ج 8، ص 801.

18 . النجوم الزاهرة، ج 4، ص 245.

19 . طبقات المفسرين، ج 1، ص 94.

20 . شذرات الذهب، ج 3، ص 190.

21 . ديوان الإسلام، ج 4، ص 271.

22 . تاريخ التراث العربي، ج 1، ص 462.

23 . زاد المعاد، ج 3، ص 677.

24 . طبقات الشافعية الكبرى، ج 1، ص 314.

25 . المناقب، ص 68، 89، 117....

26 . أرجح المطالب، ص 6.

27 . الطراز: الجيّد من كلّ شيء. (لسان العرب)

28 . اليقين، ص 9.

29 . درّ بحر المناقب، ص 5، 90.

30 . نهج الحق، ص 358.

31 . تذكرة الحفّاظ، ج 4، ص 1212؛ الرسالة المستطرفة، ص 21.

32 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308.

33 . المصدر السابق، ج 7، ص 214.

34 . نفس المصدر، ج 16، ص 257.

35 . قال سزكين: يوجد في المكتبة الظاهريّة برقم: 108 / 8 (ثلاثة مجالس فقط، من 182 م - 192 م، في القرن السادس الهجري).

و«مختارات من الأمالي» لأبي عبداللّٰه محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني (ت 408 هـ).

36 . قال سزكين: يوجد في المكتبة الظاهريّة، مجموع 85 (من 110 م - 126 ب، في القرن السابع الهجري).

37 . سورة آل عمران، الآية 97.

38 . قال سزكين: يوجد في مكتبة آصفيّة: ج 1، ص 590، جغرافيا 1 (100 ورقة، في القرن الثاني عشر الهجري)، جامعة طهران، مشكوة، 12 / 2961، رقم 3965 (135 ورقة في القرن الثالث عشر الهجري).

39 . أُشير للكتاب برقم: 442 في فهرس مكتبة ابن طاووس. لاحظ مجلّة المجمع العراقي، المجلّد 12، 1384 ه - 1965 م.

40 . الأنساب، ج 4، ص 407.

41 . تاريخ أصبهان، ج 2، ص 314.

42 . الأنساب، ج 4، ص 407.

43 . سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 207.

44 . تاريخ أصبهان، ج 1، ص 206.

45 . المنتظم، ج 7، ص 294.

46 . سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 308؛ تذكرة الحفّاظ، ج 3، ص 1050.

47 . النجوم الزاهرة، ج 4، ص 245.

48 . طبقات المفسرين، ج 1، ص 94.

49 . شذرات الذهب، ج 3، ص 190.

50 . كشف الغمّة، ج 1، ص 340.

51 . غاية المرام، ج 1، ص 76.

52 . الكنى والألقاب، ج 1، ص 406.

53 . معجم البلدان، ج1، ص 252، ط المانيا؛ و ج 1، ص 181، ط بيروت.

54 . ملحقات إحقاق الحق، ج 3، ص 293 (الهامش).

55 . تهذيب الكمال، ج 1، ص 473؛ تاريخ الإسلام، ص 13؛ الكاشف، ج 1، ص 27.

56 . قال السمعاني في ترجمته: «اشتهر ذكره وشعره ومجموعاته في النظم والنثر في الآفاق، وسمع الحديث من الأصبهانيين والبغداديين والرازيين، وحدّث، وكان يحث على طلب الحديث وكتابته. حدّثنا أبوالمناقب حمزة بن إسماعيل العلوي، أخبرنا سليمان بن إبراهيم الحافظ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، سمعت الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عبّاد يقول: من لم يكتب الحديث، لم يجد حلاوة الإسلام».

الفصل الأوّل
في أنّه (ع) أوّل من أسلم

1 . ابن مردويه، عن عليّ(ع) قال: أنا أوّل من أسلم، وأوّل من صلّى مع رسولاللّه«.(1)

2 . ابن مردويه، عن أبي ذر أنّه قال النبيّ«: «إنّ الملائكة صلّت عليَّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يُسلم بشر».(2)

3 . ابن مردويه، حدّثني سليمان بن أحمد بن منصور سجادة، حدّثني سهل بن صالح المروزي، حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان، حدّثنا الحسن بن عليّ البصري، وحدّثني كامل بن طلحة، قالا: حدّثنا عباد بن عبد الصمد أبومعمر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول اللّٰه«: «صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم تُرفع شهادة أن لا إله إلّا اللّٰه إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ».(3)

4 . ابن مردويه، عن حبّة بن جوين، قال: قال علي (ع): عبدت اللّٰه مع رسول اللّٰه« سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة.(4)

5 . ابن مردويه، حدّثنا عبيد اللّٰه بن جعفر، حدّثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدّثنا بشر بن مهران، حدّثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبداللّٰه بن مسعود، قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول اللّٰه« أنّي قدمت مكة في عمومة لي، فأرشدونا على العباس بن عبدالمطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، كثّ اللحية، دقيق المسربة، شثن الكفين، حسن الوجه، معه مراهق أو محتلم، تقفوه إمرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثمّ استلم الغلام، ثمّ استلمته المرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه، فقلنا: يا أبا الفضل إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أوَ شيء حدث؟

قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبداللّٰه، والغلام عليّ بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد اللّٰه تعالى بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة.(5)

6 . ابن مردويه، عن بريدة، أنّ النبيّ« قال لفاطمة: «إنّ زوجكِ خير اُمّتي، أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً».(6)

7 . ابن مردويه، عن جابر بن عبداللّٰه، قال: قال رسول اللّٰه(ص): «يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً».(7)

8 . ابن مردويه، حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبداللّٰه الطبري، حدّثنا عليّ بن دينار، حدّثنا زيد بن إسماعيل، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا أبوالعلاء خالد بن طهمان، عن نافع، عن معقل بن يسار، قال: بينا أنا أُوضئ النبيّ(ص)، فقال: أريد أن أعود فاطمة. فقام وتوكّأ عليَّ، فلمّا دخل عليها، قال لها: «كيف أنت يا بنيّة؟ قالت: طال سقمي، واشتدّت فاقتي. فقال: أما ترضين أن زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً وأحكمهم علماً؟!»(8)

9 . ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدّثنا عمران الأشقر، حدّثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب: أنّ النبيّ« مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده، فلمّا رأت ما برسول اللّٰه« من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سالت الدموع على خدّيها، فقال لها رسول اللّٰه«: «يا فاطمة، إنّ لكرامة اللّٰه إيّاكِ زوّجكِ من أقدمهم سلماً، وأكثرهم

علماً، وأعظمهم حلماً. إنّ اللّه تعالى أطلع إطلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم، فبعثني نبياً مرسلاً، ثمّ أطلع إطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى إليَّ أن أزوّجه إيّاكِ، وأتخذه وصيّاً».(9)

الهوامش

1 . الجامع الكبير، ج 16، ص 338، ح 8228.

روى ابن عبدالبر في «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(ع)» من الإستيعاب بهامش الإصابة (ج 3، ص 31)، قال: روى شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة العرني، قال: سمعت عليّاً يقول: أنا أوّل من صلّى مع رسول اللّه(ص).

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(ع) من تاريخ دمشق (ج 1، ص 58، ح 85)، قال: أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندي وأبوالحسن عليّ بن هبة اللّه بن عبدالسلام، قالا: أنبأنا أبومحمّد الصريفيني، أنبأنا أبوالقاسم بن جبابة.

حيلولة: وأخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبوالحسين ابن النقور، أنبأنا عيسى بن عليّ، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبّة بن جوين العرني يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: أنا أوّل رجل صلّى -أو أسلم- مع رسول اللّه(ص).

وفي حديث ابن حبابة: سمعت حبة العرني يقول: سمعت عليّاً يقول: أنا أوّل من أسلم - أو صلّى - مع رسول اللّه(ص).

(قال ابن عساكر: و) تابعه النضر بن شميل، عن شعبة.

2 . مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 291.

ورواه ابن الأثير في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(ع) من أُسد الغابة (ج 4، ص 18)، قال: أنبأنا ذاكر بن كامل الخفاف، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الباقرجي، أنبأنا أبوطاهر محمّد بن عليّ بن محمّد ابن يوسف المقري العلّاف، أنبأنا أبوعليّ مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرجي، حدّثنا محمّد بن جرير الطبري، حدّثنا عبد الأعلى بن واصل، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيد اللّه بن أبي رافع، عن عبداللّه بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول اللّه(ص): «لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليّ سبع سنين، وذاك أنّه لم يصلِّ معي رجل غيره».

3 . المناقب، الخوارزمي، ص 53، ح 18. قال: أخبرنا الإمام شهاب الدين أفضل الحفّاظ أبوالنجيب سعد بن عبداللّه بن الحسن الهمداني، المعروف بالمروزي -فيما كتب إليَّ من همدان - قال: أخبرني الحافظ أبوعليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان - فيما أذن لي في الرواية عنه - أخبرني الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة، أخبرني الإمام الحافظ، طراز المحدثين، أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بأصبهان. قال أبوالنجيب سعد بن عبداللّه الهمداني: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني، في كتابه إليَّ من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمئة، عن أبي بكر بن مردويه...

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(ع) من تاريخ دمشق (ج 1، ص81، ح 114) قال: أخبرنا أبوالقاسم

ابن السمرقندي، أنبأنا أبوالقاسم ابن مسعدة، أنبأنا عبدالرحمان بن محمّد الفارسي، أنبأنا أبوأحمد ابن عدي، أنبأنا محمّد بن دبيس بن بكار، أنبأنا السري بن زيد، أنبأنا سهل بن صالح، أنبأنا عبّاد بن عبدالصمد، عن أنس قال: «قال رسول اللّٰه(ص): صلّى عليَّ الملائكة وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، ولم يصعد - أو لم يرتفع - شهادة أن لا إله إلّا اللّٰه من الأرض إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ بن أبي طالب».

4 . كنز العمّال، ج 13، ص 122، ح 36390.

ورواه ابن مردويه كما في جامع الأحاديث (ج 16، ص 244، ح 7816).

ورواه الحاكم في المستدرك (ج 3، ص 112)، قال: شعيب بن صفوان، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة بن جوين، عن علي (ع) قال: عبدت اللّٰه مع رسول اللّٰه(ص) سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة.

5 . المناقب، الخوارزمي، ص 56، ح 21. قال: أخبرني سيّد الحفّاظ شهرداد بن شيرويه الديلمي إجازةً، أخبرنا عبدوس بن عبداللّٰه بن عبدوس الهمداني كتابةً، حدّثنا الشريف أبوطالب، حدّثنا ابن مردويه... .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج 9، ص 222) قال: روى الطبراني عن ابن مسعود قال: أوّل شيء علمت من أمر رسول اللّٰه، وذكر مثله.

وروى النسائي في خصائص الإمام عليّ بن أبي أبي طالب(ع) (ص 36، ح 5): قال: أخبرنا محمّد بن عبيد بن محمّد الكوفي، حدّثنا سعيد بن خثيم، عن أسد بن وداعة، عن أبي يحيى بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه عفيف، قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبدالمطلب - وكان رجلا تاجراً - فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلّقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثمّ قام مستقبل الكعبة، ثمّ لم ألبث إلّا يسيراً حتّى جاء غلام فقام على يمينه، ثمّ لم ألبث إلّا يسيراً حتّى جاءت إمرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة. فقلت: يا عبّاس، أمر عظيم؟! قال العباس: نعم أمر عظيم. أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمّد بن عبداللّٰه ابن أخي. أتدري من هذا الغلام؟ هذا عليّ ابن أبي طالب ابن أخي. أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته. إن ابن أخي هذا أخبرني أنّ ربّه ربّ السماء والأرض أمره بهذا الدين الّذي هو عليه، ولا واللّٰه ما على الأرض كلّها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

6 . أرجح المطالب، ص، 589.

ورواه الموفق الخوارزمي في المناقب (ص 106، ح 111)، قال: أنبأني مهذب الأئمّة أبوالمظفر عبدالملك بن عليّ بن محمّد الهمداني - نزيل بغداد -، أنبأنا محمّد بن عليّ بن ميمون النرسي، حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمان، حدّثنا محمّد بن الحسين بن النحاس، حدّثنا عبداللّٰه بن زيدان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضل، حدّثنا جابر، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّٰه(ص): «قم بنا يا بريدة نعود فاطمة»، فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها، دمعت عيناها، قال: «ما يبكيك يا بنتي؟» قالت: قلّة الطعم، وكثرة الهم، وشدّة السقم، قال لها: «أما واللّٰه، ما عنداللّٰه خير مما ترغبين إليه، يا فاطمة، أما ترضين إنّ زوجك خير أُمتي! أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، واللّٰه إنّ ابنيك لسيّدا شباب أهل الجنة».

7 . أرجح المطالب، ص 45 .

ورواه الديلمي في الفردوس (ج 5، ص 315، ح 8299) عن عمر بن الخطاب أن النبيّ(ص) قال لعليّ: «يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

ورواه المتقي الهندي في كنز العمّال (ج 13، ص 124، ح 36395).

8 . الأربعون حديثاً، ص 52. قال فيه: أخبرنا السيّد أبوعليّ شرف شاه بن عبدالمطّلب بن جعفر الحسيني الأفطسي الأصبهاني بها، أخبرنا جدّي من قبل أُمي أبوالحسين أحمد بن عبدالرحمان بن محمّد الذكواني، حدّثنا أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ... .

ورواه أحمد بن حنبل في المسند (ج 5، ص 26)، قال: حدّثنا أبوأحمد، حدّثنا خالد - يعني ابن طهمان - عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: وضّأت النبيّ« ذات يوم فقال: «هل لك في فاطمة -رضي اللّٰه عنها- تعودها؟» فقلت: نعم. فقام متوكئاً عليَّ، فقال: «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك»، قال: فكأنّه لم يكن عليَّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة(س)، فقال لها: «كيف تجدينك؟» قالت: «واللّٰه، لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي». قال أبوعبدالرحمان: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث: قال: «أو ما ترضين أني زوّجتك أقدم أُمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً».

9 . المناقب، الخوارزمي، ص 112، ح 121. قال فيه: أخبرني شهردار بن شيرويه الديلمي إجازةً، أخبرني عبدوس هذا كتابةً، حدّثنا أبوطالب، حدّثنا ابن مردويه....

ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب(ع) (ص 101، ح 144) قال: أخبرنا أبوغالب محمّد بن أحمد ابن سهل النحوي(ره) إذناً، أنّ أبا الفتح محمّد بن الحسن البغدادي حدّثهم، قال: قرئ على أبي محمّد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع: حدّثنا محمّد بن عبداللّٰه بن سليمان، حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري: إنّ رسول اللّٰه(ص) مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمةصلى اللّٰه عليها - تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّٰه من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى خرجت دمعتها، فقال لها: «يا فاطمة، إن اللّٰه اطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختار منها أباكِ فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلكِ، فأوحى إليَّ، فأنكحته واتخذته وصيّاً. أما علمتِ يا فاطمة، أنّ لكرامة اللّٰه إيّاكِ زوّجكِ أعظمهم حلماً! وأقدمهم سلماً! وأعلمهم علماً!»، فسرّت بذلك فاطمة(س) واستبشرت....